

لماذا عملية طوفان الأقصى



إن عملية طوفان الأقصى ليس بالحدث الفريد على الشعب الفلسطيني، فمعركة الشعب الفلسطيني لم تبدأ منذ 7 أكتوبر 2023، بس بدأت قبل 105 أعوام من الاحتلال، 30 عاما تحت الاحتلال البريطاني و 75 تحت الاحتلال الصهيوني.

لذلك لا يمكن فصل هذه العملية عن السياق التاريخي للقضية الفلسطينية بشكل عام.

السياق التاريخي

عند إحتلال فلسطين من قبل بريطانيا لم يكن يمتلك اليهود أكثر من 1.5٪ من أرض فلسطين، وكانوا مواطنين يتمتعون بكافة الإمتيازات والحقوق ويعيشون بسلام وأمان.

كانت بريطانيا تمهد لتهويد فلسطين، فبدأت الهجرة اليهودية من أوروبا لفلسطين، ففتحت أبواب الهجرة لليهود

وقامت بقمع الشعب الفلسطيني.

إنّبه الشعب الفلسطيني لهذه المؤامرة [فقامت ثورة البراق عام 1929](#) التي إنتهت بإستشهاد العشرات من الفلسطينيين، وفي عام 1936 [إنطلقت الثورة العربية الكبرى](#) والتي استمرت لثلاث سنوات لكن أيضا إستطاعت بريطانيا إخمادها.

[إقرأ أيضا : ثورة النبي موسى ا أول ثورة فلسطينية ضد الإحتلال البريطاني](#)

سهل الاحتلال البريطاني عملية شراء الأراضي من الفلسطينيين من قبل اليهود وكانت معظم عمليات البيع ليس من الفلسطينيين وبالرغم من كل ذلك لم يمتلك الصهاينة أكثر من 6% من مساحة فلسطين.

.Your browser does not support the video tag

قامت بريطانيا بقتل الفلسطينيين وتهجيرهم من مدنهم وقراهم، حيث إنه قبل النكبة تم تهجير ما يقارب 200 قرية فلسطينية.

عام 1948 تم إحتلال فلسطين من قبل الصهاينة، وقامت القوات الصهاينة بإرتكاب مجازر بشعة وتطهير عرقي أدى للسيطرة على 77% من أرض فلسطين وتهجير أكثر من 57% من شعب فلسطين ودمرت أكثر من 500 قرية وبلدة فلسطينية، وفي عام 1967 تم إحتلال باقي أرض فلسطين أي الضفة الغربية وغزه والقدس وأراضي عريبه أخرى مثل الجولان و سيناء.

[إقرأ أيضا: القرى الفلسطينية التي تم تدميرها وتهجيرها إبان النكبة](#)

في ظل هذه الظلم والتدمير والتهجير والمجازر، نشأت حركات فلسطينية لمقاومه الاحتلال مثل (فتح، الجبهة الشعبية.... وغيرها)، وقامت بمقاومه هذا المحتل ونفذت مجموعة من العمليات ضد الصهاينة.



تهجير الفلسطينيين من مدنهم وقراهم أثناء النكبة



تهجير الفلسطينيين من مدنهم وقراهم أثناء النكبة

لاحق الاحتلال الصهيوني حركات المقاومة أينما وجدت، ففي العام 1968 حاول الاحتلال القضاء على المقاومة الفلسطينية في الأردن، فوقع [معركة الكرامة](#)، إلا أنها إنتهت بهزيمة القوات الصهيونية، و العام 1982 قامت بحصار بيروت لمدة 82 يوم وإرتكبت مجموعة من المجازر بينما كانت هذه الفصائل تواجه هذه المحتل، ولم ينتهي إجتياح بيروت بعد الوصول لإتفاق يقضي بخروج القوات الفلسطينية من بيروت.

بعد خروج القوات الفلسطينية من بيروت إرتكبت القوات الصهيونية [مجزرة صبرا وشاتيلا](#) بحق الفلسطينيين المدنيين الذين تم تهجيرهم من فلسطين إلى لبنان، فإستشهد حوالي 3000 فلسطيني.

[إقرأ أيضا: المجازر الإسرائيلية في فلسطين](#)

عام 1987 إندلعت انتفاضة الحجارة، بعدما قتل الاحتلال الصهيوني 6 فلسطينيين في مخيم جباليا / غزة، وإستمرت هذه الإنتفاضة حتى العام 1992.

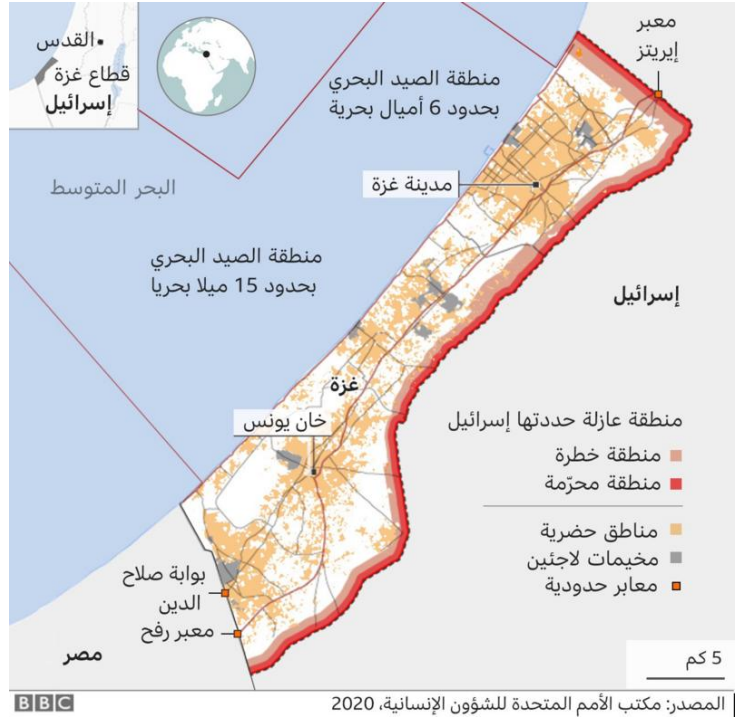
عام 1992 تم توقيع إتفاقيه سلام بين منظمه التحرير الفلسطينية والإحتلال الصهيوني يتم بموجبه إقامه دولة فلسطينية على حدود العام 1967 بينما تعترف منظمة التحرير بدولة فلسطين، على أن يتم عودة اللاجئين الفلسطينيين وتفكيك المستوطنات وأن تكون القدس الشرقية عاصمه لدولة فلسطين.

إلتزمت السلطة الفلسطينية بنود هذه الإتفاقيه، بينما لم يلتزم الاحتلال بأي بند، وفي العام 1996 أطلق الشهيد ياسر عرفات [إنتفاضة النفق](#)، بعد التي شارك فيها كافة أطراف الشعب الفلسطيني، والتي كان من نتائجها أن الاحتلال إظطر لتسليم مدينة الخليل للسلطة الفلسطينية.

في العام 2000 قام المجرم أرييل شارون (رئيس وزراء دولة الاحتلال) بإقتحام المسجد الأقصى فإندلعت إنتفاضة الأقصى والتي إستمرت لمدته 5 سنوات ولم تنتهي إلا بإستشهاد الشهيد ياسر عرفات، حيث إستشهد في هذه الإنتفاضة ما يقارب 5000 فلسطيني. والتي كان من نتائجها إنسحاب الاحتلال الصهيوني من بعض مستوطنات قطاع غزة، والتي كان من المفترض أن ينسحب منها بعد إتفاق أوسلو.

قطاع غزة

بعد إستلام حركة حماس للحكم في مدينة فرض الاحتلال حصار على مليوني ونصف إنسان، فصادرت حقوقه الأساسية في العلاج والمأكل، فعاني القطاع لأكثر من 17 عاما من الحصار، ليتحول لأكبر سجن مفتوح في العالم، كما عانى من خمسة حروب مدمرة، كان الاحتلال هو البادئ فيها، وحتى عندما حاول شعبنا في قطاع غزة الإحتجاج السلمي، والمطالبة بأبسط حقوقه في العيش، عبر ما يعرف بمسيرات العوده لم يتوان الاحتلال عن قتل 360 فلسطيني وجرح أكثر من 19 ألف آخرين بينهم نحو 5000 طفل.



صورة تظهر قطاع غزة المحاصر، مع القيود المفروضة عليه بحيث أصبح غير قابل للحياة



اسمي رزان النجار، أنا مسعفة، قتلني قناص اسرائيلي أثناء قيامي بواجبي الانساني في اسعاف المصابين الذين استهدفهم جنود الاحتلال خلال مسيرات العودة على حدود قطاع غزة ..

.Your browser does not support the video tag

الضفة الغربية

الإستيطان.

بالرغم من أن الاحتلال يجب أن يقوم بتفكيك المستوطنات حسب إتفاق أوسلو، إلا أن الاحتلال الصهيوني لم يلتزم بذلك بل قام ببناء مستوطنات جديدة، ففي العام 1992 عند توقيع إتفاق أوسلو كان عدد المستوطنات في الضفة الغربية حوالي 147 مستوطنة و 9 بؤر إستيطانية، وبلغ عدد المستوطنين 252,545 مستوطن، في حين وصل عدد هذه المستوطنات إلى 175 مستوطنة و 174 بؤرة إستيطانية، وبلغ عدد المستوطنين 726,427 مستوطن.

إعتداءات المستوطنين

بحماية من قوات الاحتلال الصهيوني يرتكب مستوطنو دولة الاحتلال بشكل شبه يومي من إعتداءات على الفلسطينيين في الضفة الغربية من حيث تجريف الأراضي وقلع الأشجار وقتل الفلسطينيين، فمنذ بداية العام 2023 بلغ عدد من قتلهم المستوطنون فقط 10 شهداء، ومنعوا الوصول إلى نحو 134 ألف دونم من الأراضي القريبة من المستوطنات لقطع ثمار الزيتون.

إقتحام القوات الصهيونية للضفة

بعد إنتهاء إنتفاضة الأقصى في العام 2004 إستشهد في فلسطين 22383 فلسطيني على أيدي القوات الصهيونية موزعين بالشكل التالي:

- أطفال 6650.
- نساء 3462
- مسنين 1061
- صحفيين 175
- أسرى في سجون الاحتلال 43.
-



اسمي ليان الشاعر، عمري 9 أعوام، قُلتني غارة اسرائيلية أثناء توجهي للمرح واللعب على شاطئ البحر برفقة أمي وأخواتي..



اسمي علي دوابشة، عمري 18 شهراً، وهذه أمي وهذا أبي معي في الصورة، هاجم المستوطنون منزلنا في قرية دوما ليلاً ونحن نيام، وأشعلوه بالنيران التي حاصرتنا، فقتلوني وأبي وأمي حرقاً ونحن أحياء، ونجى أخي الوحيد أحمد مصاباً بحروق بالغة ..



اسمي محمد أبو خضير، عمري 16 عاما، خطفني مستوطنون اسراييليون في مدينة القدس أثناء توجيهي لصلاة الفجر في شهر رمضان المبارك، وعذبوني ثم أحرقوني حياً ..

الاسرى في سجون الاحتلال

حسب إتفاق أوسلو يجب أن تلتزم إسرائيل عن الإفراج عن الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال، إلا أن الاحتلال لم يفرج إلا عن جزء بسيط منهم، بل ما زالت تمارس الإعتقال بحق الفلسطينيين، فيقبع في سجون الاحتلال اليوم 8800 أسير منهم 80 امرأة، و 200 طفل، كما يقضي حوالي 3291 أسير بما يسمى بالإعتقال الإداري (دون توجيه تهمة).

إقرأ أيضا: ما هي الزوندا أبرز جرائم الإحتلال

كما يتعرض الأسرى الفلسطينيون داخل السجون الإسرائيلية أوضاعا سيئة، فهم يتعرضون للتعذيب الجسدي والنفسي ضمن وحشية ممنهجة، كالحرمان من الرعاية الطبية، ونقص الطعام، والعزل الإنفرادي والحرمان من النوم، وإرتقى في سجون الاحتلال شهداء فلسطينيين إثر التعذيب.

ما هو الإعتقال الإداري | أبرز جرائم الإحتلال

إقرأ أيضا : وضعيات التعذيب في سجون الإحتلال



الأسير الشهيد ناصر عويص - استشهد في سجون الإحتلال



الأسير الشهيد - عمر القاسم - إستشهد في سجون الإحتلال



الأسير الشهيد - خضر عدنان - إستشهد في سجون الإحتلال

القدس

تهدف إسرائيل لتغير معالم القدس وذلك من خلال التهويد حيث تقوم بتهجير الفلسطينيين لإنهاء الوجود العربي فيها، من خلال مصادرة الأراضي وهدم المنازل وسحب هويات الفلسطينيين، وفرض ضرائب عالية على الفلسطينيين.

المسجد الأقصى

يسعى الاحتلال يوما بعد يوم من أجل هدم المسجد الأقصى، وذلك من خلال حفر أنفاق تحت المسجد بحجه البحث عن الهيكل المزعوم، كما يسعى لفرض التقسيم الزمني والمكاني بحيث يتم أخذ جزء منه لليهود فقط والجزء الآخر يسمح للفلسطينيين لزيارته والصلاه به في أوقات معينه فقط، كما تتزايد يوما بعد يوم من إقتحامات المستوطنين الصهاينه للمسجد الأقصى.

[إقرأ أيضا: ذكرى إحراق المسجد الأقصى من قبل الصهاينة](#)

[إقرأ أيضا: معلومات مهمة حوال ما يحاول المستوطنون عملة في المسجد الاقصى خلال عيد الفصح](#)

مسار التسوية السلمية

بالرغم من أن إتفاق أوسلو عام 1993 مع منظمة التحرير والذي كان من المفترض أن يؤسس لإنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن الاحتلال الصهيوني تنصل من كل ذلك وبدعم من أمريكا والحلفاء الأوروبيين، بل عملوا عكس ذلك من خلال مضاعفة الإستيطان وإتباع سياسة التهويد.

قبل طوفان الأقصى بشهر حمل رئيس الوزراء لدولة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطابة أمام الأمم المتحدة

خريطة لكامل فلسطين التاريخية بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد لونت كلها بلون واحد وعليها إسم إسرائيل، ولم يحرك العالم ساكنا وهو يرجى عنجهيه إسرائيل ومصادرتها لإرادة المجتمع الدولي وإنكار حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

المواقف الدولية

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون يتعاملون مع دولة الاحتلال الصهيوني منذ إنشاؤها كدولة فوق القانون، ويوفرون الغطاء اللازم لإستمرار إحتلالها لفلسطين وقمع الشعب الفلسطيني، حيث تم إصدار أكثر من 900 قرار لصالح الشعب الفلسطيني إلا أن إسرائيل رفضت تنفيذ أي منها، وكان الفيتو الغربي دائما بالمرصاد ضد أي محاولة لإلزام إسرائيل بتنفيذ القرارات أو حتى إدانة سلوكها.



صورة تظهر خارطة فلسطين، منذ بداية العام 1948 وإلى ما وصل إليه الحال في 2023

طوفان الأقصى

حسب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، فإن جميع وسائل المقاومة لهذا المحتل متاحه، والأن وبعد المعطيات أعلاه وهي غيظ من فيض، وإفشال أي أمل بالتحريض، ماذا يتوقع العالم من شعبنا الفلسطيني أن يفعل.

هل كان يجب علينا أن نواصل الإنتظار والرهان على الأمم المتحدة ومؤسساتها العاجز، أم إنه من الطبيعي أن نبادر للدفاع عن الأرض والإنسان والمقدسات، علما أنه حق مكفول في القانون الدولي والشرائع والأعراف البشرية.

لقد إستهدفت عملية طوفان الأقصى المواقع العسكرية الإسرائيلية وسعت لاسر جنود الاحتلال، في محاولة لفرض واقع جديد يحسن من ظروف الشعب الفلسطيني ويرفع شيئ من الظلم الواقع عليه.

لذلك كان القرار من كتائب القسام (الجناح العسكري لحركة حماس)، وباقي فصائل المقاومة بإتخاذ هذه الخطوه.

حقائق ما بعد الطوفان

- عندما دخلت المقاومة الفلسطينية إلى الاحتلال فعليا فهي دخلت إلى أراضيها المسروقه وبيوتها المنهوبة.
- هشاشة دولة الاحتلال، فخلال سويغات فقط إستطاعت المقاومة إجتياح التحصينات الأمنية والعسكرية والفنية، فلم تتمكن دولة الاحتلال من تأمين ٣٥ - ٤٠ من الحدود، إلا أنها تقوم فقط من خلال الدعم الأوروبي والأمريكي.
- إعتقاد الرواية الصهيونية على الكذب حيث روج الاحتلال أن كتائب القسام إستهدفت المدنيين، وقطعت رؤوس الأطفال، إلا أن العالم إكتشف زيف الرواية الصهيونية.
- وحشية الاحتلال الصهيوني، حيث إستهدف المدنيين الفلسطينيين وهدم المنازل على أصحابها، ومنع المساعدات الطبية والمعيشية كالطعام والماء، وإستهداف الصحفيين، وقصف المشافي، وهذا بالضبط ما تفعله الحركات الإرهابية مثل تنظيم داعش.
- إدعى الاحتلال أن المقاومة قامت بإغتصاب النساء ، إلا أن موقع موندوفيس كذب كل هذه الإدعاءات.
- شاهد العالم وبشهادة الأسرى المفرج عنهم، بأن المقاومة تعاملت معهم بصورة إيجابية.

رأيك يهمننا، بعد كل ما سبق، هل تعتقد أنه كان هناك ضروره لعملية طوفان الأقصى؟